



فرحة للمسلمين بإتمام أركان الإسلام ولله على الناس حج البيت

لدى المتقاعد فسحة من الزمن لئداء الطاعات والعبادات والتقرب إلى الله وتعويض ما فاتته.

يشتاق المسلمون في التاسع من ذي الحجة من كل عام إلى مشاهدة جموع الحجاج الواقفين على جبل الرحمة، مرددين بخشوع «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، متممين بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

كل المسلمين في أصقاع المعمورة يمنون أنفسهم بهذه اللحظة التي يقفون فيها على عرفات لأداء مناسك الحج، والسير مع جموع الحجاج من عرفات إلى مزدلفة فمنى، في أجواء روحانية وإيمانية تعمر بها المشاعر المقدسة التي تكتظ بملايين المسلمين في كل عام.

ولطالما أولت حكومة المملكة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين عناية خاصة بضيوف الرحمن للتيسير عليهم وأداء مناسكهم بكل سهولة ويسر من خلال التنظيم المميز كل عام، والتوسعات التي يشهدها الحرمان الشريفان، والمشاعر المقدسة، والتي تسهم في مساعدة الحجاج والمعتمرين على أداء مناسكهم والتفرغ للعبادة دون مشقة.

ظروف التوسعة

من أجل ذلك، فقد قررت حكومة المملكة تخفيض أعداد الحجاج لهذا العام بنسبة ٢٠٪ لحجاج الخارج و ٥٠٪ لحجاج الداخل، وذلك نظراً للمشاريع التنموية المنفذة حالياً في المسجد الحرام، والتي سوف تستمر لمدة ثلاث سنوات، وذلك حفاظاً على سلامة القادمين إلى مكة المكرمة، وتسهيلاً لتنفيذ تلك المشاريع في أوقاتها المحددة بما يضمن تقديم أرقى الخدمات للمسلمين وتأدية مناسكهم بكل يسر وسهولة وأمن وأمان.

وقد ترتب على أعمال التوسعة تلك ضيق مساحة المطاف وازدحام الطائفين، الأمر الذي قد يسبب ضرراً على أمنهم وسلامتهم. وقد تفرع عن هذا المشروع مشروع آخر مهم وهو الجسر المعد لذوي الاحتياجات الخاصة، والذي سيأخذ حيزاً كبيراً من المطاف، وسيؤثر بالضرورة في تقليص عدد الطائفين. وقد كان المطاف قبل المشروع يتسع لقرابة ٨٤ ألف طائف في الساعة، وفي أثناء المشروع أصبح يتسع إلى ٢٢ ألف طائف في الساعة. أما بعد انتهائه فسيستوعب ١٠٥ آلاف طائف في الساعة، ولذلك فإن الضرورة الشرعية والمصلحة العامة المرعية تقتضي تخفيض نسبة أعداد الحجاج والمعتمرين بشكل مؤقت واستثنائي حتى يتم الانتهاء من هذا المشروع العظيم.

وقد طالب عدد من علماء المملكة بإيقاف الحجاج غير النظاميين، مشيرين إلى أن حملة «الحج عبادة وسلوك حضاري» التي تدخل عامها السادس ستسهم في مواجهة المخالفات ومنع التجاوزات، مشيرين إلى أنها تأتي تأسيلاً لمفهوم الحج النظامي دون سواه بالحصول على التصريح الرسمي للحج.

وتشمل الحملة جانبين: توعوي وتحذيري. يتمثل الأول في حملات تركز على الإحساس بمسؤولية الحاج والمعتمر وهو يستعد لأداء الفريضة وحفزه على المبادرة لتغيير سلوكياته. والآخر، جانب تحذيري، بالالتزام بتعليمات الحج وأنظمتها، وأن تأدية الشعيرة دون تصريح تعد تعدياً على الحج وأهداف الحج.

آراء المتقاعدين

مجلة التقاعد استطلعت آراء عدد من المتقاعدين بهذه المناسبة العظيمة التي تمثل فرحة وبهجة للمسلمين في كل مكان.. يقول المتقاعد عبد الله الغامدي: إنني بفضل الله قد حججت مرات عدة، آخرها قبل خمس سنوات، ابتغاء لفضل الله ورضاه، وإتماماً لأركان الإسلام الذي بنى على خمس من بينها الحج. فقال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران ٩٧).

ويضيف الغامدي: «إنها فريضة عظيمة على كل قادر، فيها تتجلى أعظم معاني الإيمان، ويستشعر فيها المرء عظم المولى عز وجل، لا سيما أنه يعيش في رحاب أجواء إيمانية، بين إخوانه من مسلمي العالم الذين يفيضون من كل أنحاء الدنيا على أرض مكة المباركة يبتغون رضوان





والغد. ولا تزال أفئدة من الناس تهوي إلى البيت الحرام، والحج مؤتمر جامع للمسلمين أجمعين، يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل: «نَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمْ السَّالِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ». (الحج ٧٨). ويجدون قبلتهم التي تشدهم جميعاً إليها، ويجدون رابتهم، راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان، ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حيناً، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين التي لا يقف أمامها أحد لو فاءت إلى رايته الواحدة راية العقيدة والتوحيد.

ويضيف الفريدان: «أكرمني الله بالحج، وكان لي حظ معايشة الأجواء الإيمانية العظيمة وسط حجاج بيت الله منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً، كانت الأوضاع فيها مختلفة تماماً عن الآن، إذا إنني بعد سنوات طويلة، وحين قررت الحج، أدركت فرقاً عظيماً وشاسعاً بين ما مضى وما هو حاصل الآن، وكله أسهم في التيسير على ضيوف الرحمن، وحقق الغايات، ولا يزال العمل جارياً لتحقيق المزيد من أجل راحة الحجاج والمعتمرين، لاستيعاب المزيد من الأعداد في سنوات مقبلة، وتحقيق السلاسة في تدفق الحجاج خصوصاً في أوقات الذروة.

ولعل قرار المملكة بتخفيض أعداد الحجاج هذا العام يصب في المصلحة العامة للمسلمين في السنوات المقبلة، بإذن الله، لأن هذا القرار يستهدف إتاحة الفرصة للعمل على التوسعات الجاري إنجازها بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية لسنوات لاحقة تتيح للمزيد من المسلمين أداء فريضتهم.

المتقاعد سعد الحازمي يقول: أوتي المتقاعد من الزمن فسحة للتقرب إلى بارئته بأداء الطاعات والعبادات، وتعبيض ما فاتته خلال سنوات العمل وزحمة الحياة، ومن بين هذه الفرص الكبيرة التي تتاح له أداء أعظم الفرائض ألا وهي الحج لبيت الله، فالتقربى إلى المولى

قرار المملكة بتخفيض أعداد الحجاج هذا العام يصب في المصلحة العامة للمسلمين في السنوات المقبلة، بهدف إتاحة الفرصة للعمل على التوسعات الجاري إنجازها

الحج مؤتمر جامع للمسلمين يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل

ربهم. فيستشعر المرء وسط هذه الجموع الهادرة هول يوم الحشر العظيم، ويتجرد من كل شيء ليتفرغ للدعاء والتعبد إلى المولى عز وجل، في وقت يتساوى فيه الجميع في لباسهم، لا فرق بين غني وفقير ولا بين عربي وأعجمي، فالكل أمام الخالق سواء.

ويبدأ الاستعداد للحج باكراً منذ أن ينوي المرء أن يؤدي هذه الفريضة العظيمة، ويشعر بسعادة غامرة في كل خطوة يخطوها في سبيل الاستعداد للحج، «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ» (سورة البقرة: آية ١٩٧).

المتقاعد أحمد الفريدان يقول: «أنعم الله عز وجل على المملكة بأن جعلها قبلة المسلمين حول العالم، ليتوجه الجميع شطر المسجد الحرام في كل صلاة، وفرض على الناس حج بيته لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً، فقال تعالى «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ». (الحج ٢٧).

ولا يزال وعد الله يتحقق منذ إبراهيم، عليه السلام، إلى اليوم

نصائح طبية لمريض السكري في الحج

نصحت استشارية الباطنة والغدد الصماء والسكري، الدكتورة صفية بنت مراد الشرييني، مرضى السكري الراغبين في تأدية فريضة الحج دون مشاكل صحية بضرورة مراجعة الطبيب قبل مدة كافية من تأديتهم لهذه الفريضة لإمدادهم بتقرير طبي مفصل عن حالتهم الصحية والأدوية والجرعات التي يتوجب عليهم اعتمادها.

وشددت على كل مريض سكري يرغب في الحج أن يحمل معه بطاقة التعريف بمرضه، واسم علاجه، وجرعته، أو سوارًا، والأهم أن تكون إلكترونية لتحمل المعلومات الكافية وتتضمن أهم المعلومات التي توضح حالة المريض، وأن يأخذ جميع أدويته بالكميات التي تكفيه خلال فترة بقائه في الحج، منوهة بأن الطبيب وحده من يقدر إذا كان مريض السكري يستطيع تأدية فريضة الحج أم لا، خصوصاً إذا كان مريض السكري يعاني ضعفاً في الكلى أو أمراض تصلب شرايين القلب، كما أن بعض مرضى السكري لا بد أن يجرى لهم فحص كامل لمعرفة مدى عمل وظائف الكلى ومدى انضباط هيموغلوبين السكر في الدم.

ويعد المستوى المقبول لسكر الدم هو ٨٠-١٢٠ ملجم/ دس ليدر إذا كان صائماً، وأقل من ١٨٠ بعد الأكل بساعتين. وحول المجهود البدني الذي يقوم به مريض السكري في أثناء السعي والطواف ومدى تأثيره في انخفاض مستوى السكر في الدم، تقول الدكتورة صفية: مرضى السكري الذين يعالجون بالأنسولين يجب أن يجروا تحليل السكر قبل الطواف والسعي، فإذا كان أقل من ٨٠ ملجم/ دس ليدر يجب أن يؤجلوا الطواف والسعي وأن يأكلوا وجبة، أما إذا كان مستوى السكر بين ١٠٠ و ١٨٠ ملجم/ دس ليدر فيستطيع مريض السكري أن يطوف ويسعى بعد تناوله وجبة خفيفة، ولكن إذا كان مستوى السكر لديه فوق ٢٥٠ ملجم/ دس ليدر فهنا يجب



ألا يطوف، لأنه إذا مشى مسافات طويلة سيرتفع السكر حتماً لا سيما عند مرضى السكر من النوع الأول، أما مرضى النوع الثاني الذين يأخذون الحبوب فلا مشكلة لديهم، ولكن يستحسن أن يأكلوا وجبة خفيفة قبل بدء الطواف.

بالنسبة للمرضى الذين يستخدمون الأنسولين عليهم شراء حافظة مبردة خاصة لنقل الأنسولين لتفادي تلفه، كما نصحت الشرييني أن يحمل مريض السكري في حقيبة يده بعض قوالب السكر والحلويات والعصيرات تحوطاً لانخفاض السكر وهو في الرحلة.

ونصحت الدكتورة صفية مرضى السكري الذين يعانون تلقاً في الأعصاب الطرفية خاصة، بأن يستخدموا الكرسي المتحرك في السعي والطواف بدلاً من المشي على أقدامهم. كما نصحت مرضى السكري بأخذ التطعيم الخاص بمرض الإنفلونزا، مؤكدة أن من الإرشادات المهمة في علاج مرضى السكري أخذ هذا التطعيم كل عام وقبل بداية فصل الشتاء، إضافة إلى أخذ تطعيم ضد البكتيريا الكروية الرئوية مرة في العمر، وذلك بحسب الدراسات والقرارات والتوصيات المحلية والدولية.

حبا لله كل من يعيش على أرض المملكة فرصة عظيمة لزيارة بيته الحرام ومسجد نبيه الكريم

لا يكل منها الإنسان ولا يمل، بل يستمتع بأداء طاعته تبارك وتعالى ابتغاءً لتعظيم الآخرة.

والنية لأداء الحج في قادم السنوات حاضرة، طالما مد الخالق في العمر، فلا انقطاع عن ممارسة هذه الطاعات، حتى وإن كان الفرض على الإنسان مرة واحدة في العمر، إلا أن ذلك لا يمنع من التزود بها كلما سنحت الفرصة لذلك وفق أنظمة الدولة التي لا يفترض مخالفتها، والتي تقر بأحقية الفرد بالحج كل خمس سنوات، تيسيراً على المسلمين من مختلف دول العالم لتحقيق رغبتهم في أداء هذا النسك العظيم أيضاً.

حبا لله كل من يعيش على أرض المملكة فرصة عظيمة في زيارة بيته الحرام ومسجد نبيه الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتيسرت سبل أداء الطاعات لقاطني أرض الحرمين الشريفين، وهي نعمة من الله اختص بها هذه البلاد المباركة وشرفها بخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

استعداد الحاج نفسياً يعينه على أداء المناسك

يستشعر الحاج الفرح والسعادة والرضا الداخلي بأنه استطاع أن يؤدي فرضه، فهو يعيش أجمل الأيام في حياته، ففيها قرب إلى الله، سبحانه وتعالى، وفيها تجرد من كل شيء في الحياة، فيجب أن يستعد بشكل إيجابي حتى ترتفع روحه المعنوية ويكون قادراً على أداء مناسك الحج بشكل جيد، ويجب أن يبتعد عن المشاعر السلبية التي من الممكن أن تشكل حاجزاً نفسياً يشعر من خلاله بالقلق والتوتر مثل التذمر من الزحمة والتدافع، أو نقص الخدمات أو الحوارات التي قد تؤثر سلباً في نفسيته، ما قد يضطره إلى التعبير عن سخطه فيفسد حجه.

ويقول خبراء الطب النفسي إن بعض الحجاج قد يشعرون بالخوف من الأماكن المزدحمة والتجمعات، ويظهر هذا الخوف عند الأشخاص الذين يعانون القلق والخوف من التجمعات وأولئك الذين لديهم رهاب اجتماعي، فتصعب عليهم مواجهة الناس والاختلاط معهم، على الرغم من أن الحج يمثل فرصة للتعرف إلى الناس، خصوصاً من الجنسيات الأخرى، لذلك يلجأ بعضهم إلى الانطواء وعدم الاختلاط مع الآخرين، ما قد يحرمهم المحاضرات الدينية لعدم القدرة على الاختلاط مع الناس. ومن الملاحظ أن كثيراً من الحجاج بعد نهاية الحج تختلط عليهم المشاعر الإيجابية والسلبية، فبعضهم يشعر بالفرح والسعادة لقيامه بفرضه وأدى عبادته، وبعضهم الآخر يشعر بالحزن نتيجة لفقدته أجمل لحظات حياته والتي عاشها مع الله ومع الناس من حوله، فيعود من حجه حزينا لفترة قصيرة ولكنها قد تستمر إذا ما كان للشخص ميول اكتئابية.

من ناحية أخرى، ينصح الخبراء أسرة الحاج أن تعيش أجواء من السعادة والفرحة ليشعروا الحاج بأنهم سعداء حتى يشعر بالراحة والهدوء والاطمئنان في أثناء قيامه بالحج وذلك للمساهمة في تهيئته نفسياً حتى يستعد ولا ينشغل باله بحمل هموم أسرته، ويجب أن يعم التفاؤل بين أفراد الأسرة بأن الحاج سيفادراً لأيام ثم يعود سالماً غانماً، وأن كل شيء مكتوب، وأن يكونوا راضين بالقدر خير وشرة، وأن يتعاونوا مع الحاج ويشجعوه لأداء فرضه، ولا يبعثوا له ما يدفعه للتشاؤم والقلق والتوتر. ■